@ 326 @ (^ قال ألقها يا موسى (19) فألقاها فإذا هي حية تسعى (20) قال خذها ولا تخف) * * * * أهل المعاني : كان يقتل بها الحيات ، ويحارب بها السباع ، ويحمل بها الزاد والنفقة ، ويصل الحبل إذا استقى من البئر ، ويستظل بها إذا قعد ، وعن الضحاك : كانت تضئ له بالليل بمنزلة السراج ، وقال وهب : كانت العصا من آس الجنة ، وطولها اثنا عشر ذراعا ، ولها شعبتان ، وعليها محجن . وعن سعيد بن جبير ، قال : كان اسم العصا ما شاء . وأنشدوا في الهش : .

(أهش بالعصا على أغنامي % من ناعم الأراك والبشام) .

قوله تعالى : (^ قال ألقها يا موسى) أي : انبذها . .

وقوله : (^ فألقاها) أي : نبذها . .

وقوله : (^ فإذا هي حية تسعى) أي : تجئ وتذهب ، وذكر محمد بن إسحاق أن موسى عليه السلام نظر فإذا العصا صارت حية من أعظم ما يكون من الحيات ، وصارت شعبتاها شدقين ، والمحجن صار عرفا يهتز كالبتارك وعيناها تتقدان كالنار ، وهي تمر بالحجر كالجمل البارك فتبتلعه ، ولها أنياب تقصف الشجر ، فرأى موسى أمرا عظيما فهرب ، ثم تذكر أمر ربه ، فوقف مستحيا . .

قوله تعالى : (^ قال خذها ولا تخف) لما هرب موسى ، قال ا تعالى له : (^ أقبل ولا تخف) ، فلما أقبل ، قال : (^ خذها) . .

وفي القصة : أنه كان على موسى مدرعة من صوف ، قد خللها بعيدان ، فلما قال ا له : (^ خذها) ، لف طرف كم المدرعة على يده ، فأمره ا أن يكشف يده ، فكشف يده ، ووضعها في شدق الحية ، فإذا هي عصا كما كانت ، وإذا يده في شعبتها . .

وذكر بعضهم : أنه لما لف كم المدرعة على يده ، قال له ملك : أرأيت لو أذن ا لمن تحذره ، أكانت تغني عنك مدرعتك ؟ فقال أنا ضعيف ، خلقت من ضعف .